

الفصل الرابع

دراسة تحليلية للجناس و الطباق في سورة الرعد

أ. الجناس في سورة الرعد

و بعد أن يبحث الباحث عن مفهوم الجناس و الطباق ، ففي هذا الفصل يبحث عن تحليل الجناس و الطباق في سورة الرعد من ناحية البديعية. وجد فيها أسلوب الجناس و الطباق الذي يدل على المعجزة العظيمة من القرآن الكريم.

و أسلوب الجناس في هذه السورة كقول الله تعالى، ما يلي :

١ . وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ

جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ

كان في هذه الآية نوع من أنواع الجناس التام المماثل. وهو اللفظ "جعل فيها" و "جعل فيها" كلاهما اللفظان المتجانسان من نوع واحد.

٢ . إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ

كان في هذه الآية نوع من أنواع الجناس التام المماثل. وهو اللفظ "ما" و "ما" كلاهما اللفظان المتجانسان من نوع واحد.

٣. إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۗ

كان في هذه الآية نوع من أنواع الجناس التام الملفوف. وهو اللفظ "يغير" و "يغيروا" كلاهما يتركب من كلمتان تامتان ويتفقتان في الخط.

٤. الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطَهَّرُوا قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ

الْقُلُوبُ

كان في هذه الآية نوع من أنواع الجناس التام المماثل. وهو اللفظ "قلوبهم" و "قلوب" كلاهما اللفظان المتجانسان من نوع واحد.

٥. قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ

و الجناس في هذه الآية بين "يستوى" و "تستوى". و يسمى بالجناس غير تام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلمهما. و كلمة الأول من فعل المضارع و الثاني من فعل المضارع. و معنى اللفظ الأول "الكافر الجاهل" و اللفظ الثاني "الكفر والإيمان".

٦. وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجِبٌ قَوْلُهُمْ أَيْ ذَا كُنَّا تُرَابًا أَيْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ

و الجناس في هذه الآية بين "تعجب" و "فعجب". و يسمى بالجناس المغاير. لأن كلاهما إحدى الكلمتان اسما ولأخرى فعلا، هذا الجناس يسمى في الجناس المغاير.

٧. لَهُ دَعْوَةٌ آتَتْهُ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ

و الجناس في هذه الآية بين "دعوة" و "يدعون". و يسمى بالجناس المغاير. لأن كلاهما إحدى الكلمتان اسما ولأخرى فعلا، هذا الجناس يسمى في الجناس المغاير.

٨. جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ

وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿١٣﴾

و الجناس في هذه الآية بين "يدخلونها" و "يدخلون". و يسمى بالجناس المغاير. لأن كلاهما إحدى الكلمتان اسما ولأخرى فعلا، هذا الجناس يسمى في الجناس المغاير.

٩. وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَّيْهِ

إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ

كان في هذه الآية نوع من أنواع الجناس الناقص. وهو في اللفظ "ليبلغ" و "ببالغه" لأنه لزيادة الحروف ألف في اللفظ، هذا

الجناس يسمى في الجناس الناقص، وهو في الإختلاف عدد الحروف.

١٠. لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ

كان في هذه الآية نوع من أنواع الجناس الناقص. وهو في اللفظ "استجابوا" و "يستجبوا" لأنه لزيادة الحروف ألف في اللفظ، هذا الجناس يسمى في الجناس الناقص، وهو في الإختلاف عدد الحروف.

١١. وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿١١﴾

كان في هذه الآية نوع من أنواع الجناس الناقص. وهو في اللفظ "يصلون" و "يوصل" لأنه لزيادة الحروف ألف في اللفظ، هذا الجناس يسمى في الجناس الناقص، وهو في الإختلاف عدد الحروف.

١٢. أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ

و الجناس في هذه الآية بين "جعلوا" و "خلقوا" يسمى بالجناس غير التام (القلب)، لأن هو يشتمل كل واحد من ركنين

على الحروف الأخر من غير زيادة ولانقص ويخالف أحدهم الآخر في الترتيب. وهنا قلب الكل بين "جعلوا" و "خلقوا" لإنكاس الترتيب فيهما انعكاسا كلياً لأن الأول مقلوب الثاني.

١٣. وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ
الْمَوْتَى

و الجناس في هذه الآية بين "سيّرت" و "قطّعت" يسمى بالجناس غير التام (القلب)، لأن هو يشتمل كل واحد من ركنين على الحروف الأخر من غير زيادة ولانقص ويخالف أحدهم الآخر في الترتيب. وهنا قلب الكل بين "سيّرت" و "قطّعت" لإنكاس الترتيب فيهما انعكاسا كلياً لأن الأول مقلوب الثاني.

١٤. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً

كان في هذه الآية نوع من الجناس الإشتقاق. و هو بين اللفظ "أرسلنا" و اللفظ "رسولاً". فالأول من فعل المضارع و الثاني من الاسم وهما توافق ترتيبها فكلمهما هذا جناس يسمى في الجناس الإشتقاق.

١٥ . وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا^ط

كان في هذه الآية نوع من الجناس الإشتقاق . و هو بين اللفظ "مكر" و اللفظ "المكر" . فالأول من فعل الماضي و الثاني من الاسم وهما توافق ترتيبها فكلمهما هذا جناس يسمى في الجناس الإشتقاق .

١٦ . يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ ﴿١٢﴾

كان في هذه الآية نوع من الجناس الإشتقاق . و هو بين اللفظ "يعلم" و اللفظ "سيعلم" . فالأول من فعل الماضي و الثاني من الاسم وهما توافق ترتيبها فكلمهما هذا جناس يسمى في الجناس الإشتقاق .

١٧ . وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا

كان في هذه الآية نوع من أنواع الجناس الإشتقاق . و هو بين اللفظ "يقول" و اللفظ "قل" . فالأول من فعل المضارع و الثاني من فعل الأمر وهما توافق ترتيبها فكلمهما هذا جناس يسمى في الجناس الإشتقاق .

١٨ . بِنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٢﴾

كان في هذه الآية نوع من أنواع الجناس الإشتقاق. و هو بين اللفظ "بيني" و اللفظ "بينكم" توافق ترتيبها فكلاهما هذا الجناس يسمى في الجناس الإشتقائي.

١٩ . هُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَعَذَابٌ الْآخِرَةِ أَشَقُّ

كان في هذه الآية نوع من أنواع الجناس الإشتقاق. و هو بين اللفظ "عذاب" و اللفظ "ولعذاب". فالأول من اسم و الثاني من فعل المضارع وهما توافق ترتيبها فكلمهما هذا جناس يسمى في الجناس الإشتقاق.

٢٠ . يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ

كان في هذه الآية نوع من أنواع الجناس الإشتقاق. و هو بين اللفظ "بعضها" و اللفظ "على بعض" توافق ترتيبها فكلاهما هذا الجناس يسمى في الجناس الإشتقائي.

لتوضيح لما سبق من تحليل عن الجناس، فانظر الى الجدوال الآتى:

نوع الجناس	الألفاظ الجناس	رقم الآية	الآية	نمرة
جناس التام المماثل	وَجَعَلَ فِيهَا + جَعَلَ فِيهَا	٣	وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رِجَالًا لَّيَّامِينَ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ	٠١
جناس التام المماثل	مَا + مَا	١١	إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ	٠٢
جناس التام الملفوف	يُغَيِّرُ + يُغَيِّرُوا	١١	إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ	٠٣
جناس التام المماثل	قُلُوبُهُمْ + الْقُلُوبُ	٢٨	الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ	٠٤
جناس غير التام (الإشتقاق)	يَسْتَوِي + تَسْتَوِي	١٦	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ	٠٥
جناس المغاير	تَعَجَّبَ + فَعَجَبٌ	٥	وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا	٠٦
جناس المغاير	دَعْوَةٌ + يَدْعُونَ	١٤	لَهُ دَعْوَةٌ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ	٠٧
جناس المغاير	يَدْخُلُونَهَا + يَدْخُلُونَ	٢٣	جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ	٠٨
جناس الناقص	لِيَبْلُغَ + يَبْلُغُهُ	١٤	لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ	٠٩
جناس الناقص	أَسْتَجَابُوا + يَسْتَجِيبُوا	١٨	لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا	١٠

جناس الناقص	يَصْلُونَ + يُوصَلُ	٢١	وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾	١١.
جناس غير التام (القلب)	جَعَلُوا + خَلَقُوا	١٦	أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ	١٢.
جناس غير التام (القلب)	سِيرَتْ + قُطِعَتْ	٣١	وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِيَ بِهِ الْمَوْتَىٰ	١٣.
جناس الإشتقاق	أَرْسَلْنَا + رُسُلًا	٣٨	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا هُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً	١٤.
جناس الإشتقاق	مَكَرَ + الْمَكْرُ	٤٢	وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا	١٥.
جناس الإشتقاق	يَعْلَمُ + وَسَيَعْلَمُ	٤٢	يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَن عُقِيَ الدَّارِ ﴿٤٢﴾	١٦.
جناس الإشتقاق	وَيَقُولُ + قُلْ	٤٣	وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾	١٧.
جناس الإشتقاق	بَيْنِي + وَبَيْنَكُمْ	٤٣	وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾	١٨.
جناس الإشتقاق	عَذَابٌ + وَلَعَذَابٌ	٣٤	هُمَّ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ﴿٣٤﴾	١٩.
جناس الإشتقاق	بَعْضَهَا + بَعْضٍ	٤	يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ﴿٤﴾	٢٠.

ب. الطباق في سورة الرعد

أما أنواع الطباق في سورة الرعد ، فكما يلي :

. مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَرَءٌ وَخَيْلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ

و المراد هذه الآية ﴿صِنَوَانٌ﴾ جمع صنو، أي ونخلات يجمعها أصل واحد، وتتشعب فروعها. ﴿وَعَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ أي ومتفرقات مختلفة الأصول، وفي الحديث الذي أخرجه الترمذي "عم الرجل صنو أبيه".^١

فالطاق في هذه الآية في اللفظ "صِنَوَان" و اللفظ "وَعَيْرُ

صِنَوَانٍ" من إسمين و يسمى طباق سلب لأن فيه الضدين يختلفان

إيجابا و سلبا.

. وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿١٦﴾

و المعنى هذه الآية ﴿بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بما بسط لهم في الدنيا وما ناله فيها. ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ في جنب الآخرة.^٢

فالطاق في هذه الآية في اللفظ "بالحيوة الدنيا" و اللفظ "وما الحيوة

الدنيا" من إسمين و يسمى طباق سلب لأن فيه الضدين يختلفان

إيجابا و سلبا. والمعنى كلمة "بالحيوة الدنيا" هم في الدنيا وما ناله فيها

"وماالحيوة الدنيا" في جنب الآخرة.

. الدكتور وهبة الزحيلي " التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج " (بيروت : دار الفكر المعاصر) . ص:

. الدكتور وهبة الزحيلي " التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج " (بيروت : دار الفكر المعاصر) . ص:

يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾

و المراد هذه الآية ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ أي يلبسه مكانه فيصير
أسود مظلماً بعد ما كان أبيض منيراً! فبطول الليل يحصل الشتاء،
و بطول النهار يحصل الصيف، وبأحد الاعتدالين يحصل الخريف،
وبالآخر الربيع.^٢

و في اللفظ "اللَّيْلِ" و اللفظ "النَّهَارِ" من اسمين و يسمى طباق
الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان إيجاباً و سلباً.

أَللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ^٣

و المعنى هذه الآية ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ أي وما تنقصه الأرحام
بإلقاء الجنين قبل تمامه. ﴿وَمَا تَزْدَادُ^٣﴾ أي وما تزداد على أشهر
التسعة، قال ابن عباس: ما تغيض بالوضع لأقل من تسعة أشهر،
وما تزداد بالوضع لأكثر من تسعة أشهر، وقيل: المراد بالغيض:
السقط الناقص، وبالازدياد: الولد التام.^٤

فالتطابق في هذه الآية في اللفظ "تغيض" و "تزداد" من فعلين

و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان إيجاباً و سلباً.

. محمد جمال الدين القاسمي، "تفسير القاسمي"، (بيروت: دار الفكر). ص: ٢٤٣٢.

. محمد علي الصابوني، "صفوة التفاسير"، (بيروت: المكتبة العصرية). ص: ٥٧٢.

عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴿١٣٠﴾

و المراد هذه الآية ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ ما غاب، وما حضر أو شوهد. والغائب: ما غاب عن الحس، والشاهد: الحاضر المشاهد.^٥ و في اللفظ " اَلْغَيْب " و اللفظ " اَلشَّهَادَةِ " من اسمين و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ

وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٣١﴾

و المعنى هذه الآية ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ أي يستوي في علمه تعالى ما أضمته القلوب، وما نطقت به الألسنة.^٦ و في اللفظ "أسرأ" و اللفظ "جهر" من اسمين و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

لَهُ مِعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴿١٣٢﴾

و المراد هذه الآية ﴿مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أي قدمه. ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ ورثه أي من جوانبه.^٧

و في اللفظ "ومن بين يديه" و اللفظ "ومن خلفه" من اسمين و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا. و المعنى كلمة الاول "قدمه" و الثاني "وراه أي من جوانبه.

. نفس المراجع . ص: ١٣٠ .

. محمد على الصابوني، " صفوة التفاسير "، (بيروت: المكتبة العصرية). ص: ٥٧٢ .

. نفس المراجع . ص: ١٣٠ .

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ



و المعنى هذه الآية ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أي من أجل الإخافة من الصواعق، والطمع في المطر، وفيها مضاف محذوف، أي إرادة خوف وطمع، أو إخافة وإطماعاً، أو حال أي خائفين طامعين، وإطلاق المصدر بمعنى المفعول أو الفاعل للمبالغة. ومعنى الخوف والطمع: أن وقوع الصواعق يخاف عند لمع البرق، ويطمع في الغيث.^٨

و في اللفظ "خوفاً" و اللفظ "طمعاً" من اسمين و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان إيجاباً و سلباً.

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَلُهُمْ بِالْغُدُوِّ

وَالْأَصَالِ

و المراد هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي والله وحده يخضع وينقاد أهل السموات وأهل الأرض. ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ أي طائعين وكارهين، قال الحسن: المؤمن يسجد طوعاً، والكافر يسجد كرها. أي في حالة الفزع والاضطرار.^٩

استمل هذه الآية على الطباق و هو بين "السَّمَوَاتِ" و "الْأَرْضِ" و هما من اسمين و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان إيجاباً و سلباً. واللفظ الثاني "طوعاً" و "كرهاً" معناه طائعين

. نفس المراجع . ص: ١٤٠ .

. محمد على الصابوني، " صفة التفاسير "، (بيروت: المكتبة العصرية). ص: ٥٧٣ .

وكارهين، أي المؤمن يسجد طوعاً، والكافر يسجد كرهاً. الجمع بين الشيء وضده فيها، الطباق هنا يسمى طباق الإيجاب.

. قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ

و المعنى هذه الآية ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي قل يا محمد

لهؤلاء المشركين: من خلق السموات والارض ومدبر أمرهما؟ والسؤال لتهلكم والسخرية لما عبدوا من دون الله.^{١٠}

و في اللفظ "السموات" و اللفظ "الأرض" من اسمين و

يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجاباً و سلباً.

. قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴿٦٦﴾

و المراد هذه الآية ﴿الْأَعْمَى﴾ أي للمشرك الجاهل.

﴿وَالْبَصِيرُ﴾ أي للمؤمن العاقل. ﴿الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ وكما أن كل

أحد يعلم بالضرورة أن الأعمى لا يساوي البصير والظلمة لا تساوي

النور، ذلك كل أحد يعلم بالضرورة أن الجاهل بهذه الحجة لا

يساوي العالم بها.^{١١}

استمل هذه الآية على الطباق و هو بين " الْأَعْمَى " و

"وَالْبَصِيرُ". و هما من اسمين و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين

. نفس المراجع . ص: ٥٧٣ .

. محمد جمال الدين القاسمي، "تفسير القاسمي"، (بيروت : دار الفكر). ص: ٢٤٤٦ .

فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا. واللفظ الثاني "الظلمت" و "والنور" معناه الأعمى لا يساوي البصير والظلمة لا تساوي النور. الجمع بين الشيء وضده فيها، الطباق هنا يسمى طباق الإيجاب.

. كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ^{١٢}

و المعنى هذه الآية ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ أي: مثلهما، أي: إذا إجتمعا لاثبات للباطل ولا دوام، كما أن الزبد لا يثبت مع الماء ولا مع الذهب والفضة ونحوهما، مما يسبك في النار بل يذهب ويضمحل.^{١٢}

وهذه الآية مشتملة على شيء وضده، أي مشتملة على إسمين "الحق" و اللفظ "الباطل" وسمى الجمع بين الشيء وضده في هذا المثال من الآية طباق. الطباق هنا طباق الإيجاب.

. وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ

و المراد هذه الآية ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ أي أنفقوا بعض أموالهم التي أوجبها الله عليهم في الخفاء والعلانية.^{١٣}

و في اللفظ "سراً" و اللفظ "علانية" من اسمين و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

. محمد جمال الدين القاسمي، "تفسير القاسمي"، (بيروت: دار الفكر). ص: ٢٤٤٧.

. نفس المراجع. ص: ١٦٥.

. وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ

بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿١١﴾

و المعنى هذه الآية ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ ويدفعون

السيئة بالحسنة، فيجازون الإساءة بالإحسان كالأذى بالصبر،
والجهل بالحلم، أو يتبعون السيئة الحسنة، فتمحوها.^{١٤}

و في هذه الآية العظيمة فوجدنا فيها شيء و ضده في

الكلام. اي متضمن على إسمين ضدين بين "الحسنة" و "السيئة". و

هذه الطباق، يسمى بالطباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم

يختلفان ايجابا و سلبا.

. اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

و المراد هذه الآية ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ أي يوسعه. ﴿وَيَقْدِرُ﴾

أي يضيقه أو يعطي بقدر الكفاية فقط.^{١٥}

و في اللفظ "يَبْسُطُ الرِّزْقَ" و اللفظ "وَيَقْدِرُ" من فعلين و

يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا. و

المعنى كلمة الاول "يوسع" و الثاني "يضيقه أو يعطي بقدر الكفاية

فقط".

. نفس المراجع . ص: ١٧٥ .

. نفس المراجع . ص: ١٧٥ .

١٦ . قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ ﴿١٦﴾

و المعنى هذه الآية ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ إضلاله، فلا تغني عنه الآيات شيئاً؛ لأنه عاند وأعرض عن الحق. ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ﴾ يرشد إلى دينه من رجوع عن العناد وأقبل إلى الحق. وإن أنزلت كل آية؛ ويهدي إليه من أناب، أي من رجوع عن العناد. ١٦
و في هذه الآية العظيمة فوجدنا فيها شيء و ضده في الكلام.
اي متضمن على إسمين ضدين بين "يُضِلُّ" و "يَهْدِي". و هذه الطباق، يسمى بالطباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

١٧ . أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ

النَّارِ ﴿١٧﴾

و المراد هذه الآية ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك ومآلهم ومنتهم أمرهم. ﴿وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ لا غير، وفي ترتيب النظمين إطماع للمتقين وإقنات للكافرين. ١٧

و في اللفظ "اتقوا" و اللفظ "الكافرين" من اسمين و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

. نفس المراجع . ص: ١٧٥ .

. نفس المراجع . ص: ١٩٤ .

. يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ^ط وَعِنْدَهُ رَأْسُ الْكُتُبِ ﴿١٨﴾

و المعنى هذه الآية ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ينسخ ما يستصوب نسخة. ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ يبقي ما يشاء من الأحكام حسبما تقتضي حكمته، وقيل: يمحو سيئات التائب، ويسبت الحسنات مكانها.^{١٨}

و في اللفظ "يَمْحُوا" و اللفظ "وَيُثَبِّتُ" من فعلين و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان إيجابا و سلبا. و المعنى كلمة الاول "سيئات التائب" و الثاني "ويسبت الحسنات مكانها".

لتوضيح لما سبق من تحليل عن الطباقي، فانظر الى الجدوال الآتي:

نوع الطباقي	الألفاظ الطباقي	رقم الآية	الآية	نمرة
طباقي السلب	صنّوانٌ + وَغَيْرُ صنّوانٍ	٤	وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَاتٌ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْتَابٍ وَزَرَعٌ وَخَيْلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ	٠١
طباقي السلب	بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا + وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا	٢٦	اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿٢٦﴾	٠٢
طباقي الإيجاب	الَّيْلَ + النَّهَارَ	٣	وَمِن كُلِّ الشَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رُجُومًا اثْنَيْنِ يُغِشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾	٠٣
طباقي الإيجاب	تَغِيضُ + تَزْدَادُ	٨	اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴿٨﴾	٠٤
طباقي الإيجاب	الْغَيْبِ + وَالشَّهَادَةِ	٩	عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾	٠٥
طباقي الإيجاب	أَسْرًا + جَهْرًا	١٠	سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ	٠٦
طباقي الإيجاب	يَدَيْهِ + خَلْفِهِ	١١	لَهُ مِعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴿١١﴾	٠٧
طباقي الإيجاب	خَوْفًا + وَطَمَعًا	١٢	هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾	٠٨
طباقي الإيجاب	طَوْعًا + وَكَرْهًا	١٥	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَّلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾	٠٩

طباق الإيجاب	السَّمَوَاتِ + وَالْأَرْضِ	١٦	قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ	١٠.
طباق الإيجاب	الْأَعْمَى + وَالْبَصِيرُ الظُّلُمَاتُ + وَالنُّورُ	١٦	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ	١١.
طباق الإيجاب	الْحَقَّ + وَالْبَطِلَ	١٧	كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَطِلَ ۚ	١٢.
طباق الإيجاب	سِرًّا + وَعَلَانِيَةً	٢٢	وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ هُمُ عُقَبَى الدَّارِ ﴿١١﴾	١٣.
طباق الإيجاب	لِحَسَنَةٍ + السَّيِّئَةِ	٢٢	وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ هُمُ عُقَبَى الدَّارِ ﴿١١﴾	١٤.
طباق الإيجاب	يَبْسُطُ + وَيَقْدِرُ	٢٦	اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿١١﴾	١٥.
طباق الإيجاب	يُضِلُّ + وَيَهْدِي	٢٧	وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن أُنَابَ ﴿١٢﴾	١٦.
طباق الإيجاب	اتَّقُوا ۗ + الْكٰفِرِينَ	٣٥	تِلْكَ عُقَبَى الدَّيْرِ اتَّقُوا ۗ وَعُقَبَى الْكٰفِرِينَ النَّارُ	١٧.
طباق الإيجاب	يَمْحُوا + وَيُثَبِّتُ	٣٩	يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۗ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿١٣﴾	١٨.